وهل لى امّ غيرها ان ذكرتها ٭ ابى الله الا ان اكون لها ابنما

فليس من هذا الباب وانما الميم زائدة كاليم فى ضرزم وزرقم وحركة ما قبلها اتباع واليتجرى بوجوه الاعراب وقد ذهب ابوعثمان فى قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون الى ان مثل وما اسم واحد مبنى الاول على الفتح وهما فى موضع رفع صفة لحق وانكم تنطقون فى موضع خفض بالاضافة فان قيل كيف تضاف ما وهى حرف فالجواب ان المضاف هو مثل وما فى آخره كتآء التأنيث فى قائمة او كالالف والنون فى سرحان او كياء الاضافة فى بصرى القوم او كالفى التأنيث فى صحرآء مصر او كالالف والتآء فى مسلمات القرية فهذا وجه وان شئت قلت ان اضافة المبنى جائزه كاضافة كم الخبرية واضافة اى فى قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيًا وهى جنية عند سيبويه مع انه لو ذهب ذاهب الى ان الاضافة داعية البنآء لان المضاف من المضاف اليه بمنزلة صدر الكلمة من عجزها وبعض الكلمة صوت والاصوات الى الضعف والبنآء لكان قولا ومما خلعت منه دلالة الاستفهام قول الشاعر

أنى جزوا عامرًا شيئًا بفعلهم ٭ ام كيف يجزونى السوأى من الحسن

ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به ٭ رئمان انف اذا ما ضنّ باللبن

فام وكيف موضوعان للاستفهام ولا يجوز الجمع بينهما الا ان تكون ام غير استفهام فتكون بمنزلة بل ولا تكون كيف غير استفهام لانها بنيت لتضمنها اياه فلو زال لاعربت كما اعربت من فى قولهم ضرب منّا ومررت برجل اى رجل ومن ذلك الكاف فى رأيتك نفيد الأسمية والخطاب وقد يخلع عنها دلالة الاسم فى قولهم ذلك واولئك وهناك وهنالك وابصرك زيدًا وليسك اخاك وارايتك زيدًا ما صنع وحكى ابوزيد بلاك الله وكلاك الله اى بلى وكلا وكذلك اذا اتصلت بها علامة التثنية والجمع قال الله تعالى لم انهكما عن تلكما الشجرة وهى حرف فى جميع ذلك لا موضع لها من الاعراب قال سيبويه ومن زعم ان الكاف فى ذلك اسم انبغى له ان يقول ذلك نفسك فان قيل فاذا كانت حرفًا ٭ فكيف يجوز ان تكون الالف المنفصلة التى قبلها تاسيسًا فى نحو قوله

على صدق كالحنية بارك ٭ الا هل لنا الهل سُنيت كذلك

وقال خفاف بن ندبه وقفت له علوى وقد خام صحبتى ٭ لابنى مجدا اولا ثآر هالكا

اقول

اقول له والريح يا طرمتنه ٭ تامل خفافا انتى انا ذا لكا

الا ترى ان الالف فى هالك وبارك تاسيس لاصالة وقد جمعهما مع الالف فى ذلك وهى منفصلة وليس الروى والكاف اسمًا مضمرًا كيآء قوله بداليا ولا من جملة اسم مضمر كيم كما هما وهذا يدل على ان الكاف فى ذلك اسم مضمر لاحرف قلنا هذا غير لازم بعد ان قامت الدلالة على كونها حرفا من عدة اوجه لكن الذى سوغ كون الالف تاسيسا فى ذلك انها فى اكثر احوالها اسم فلما جآءت هنا على لفظ تلك التى هى اسم وهو اقل الموضعين حملت على الحكم فى اكثر الاحوال ولا سيما وقد بقى فيها معنى الخطاب واذا جعل حمل همزة حلبآء على همزة حمرآء للزيادة وان عريت من التأنيث الذى دعا الى قلبها فى صحراوات وصحراوان كان حمل كاف ذلك على كاف رأيتك جائزًا ايضًا وان لم تكن اقوى لم تكن اضعف ومما يدل على كون الكاف فى ذلك حرفا ان التابع الصغير قد يخاطب بها السيّدَ الخطير من غير اهتشام منه ولا انكار عليه فى غير الشعر الذى تحتمل له جرأة الخطاب وذلك نحو قول العبد لسيده قد غاطبت ذلك الرجل واشتريت تلك الفرس وذلك ان الملوك لا تخاطب باسمائها اعظامًا لها اذ كان الاسم دليل المعنى وجاريا فى اكثر الاستعمال مجراه حتى دعا ذلك قومًا الى ان زعموا ان الاسم هو المسمى فتجافوا عن ابتذال اسمائهم التى هى شواهدهم وادلة عليهم الى الكناية بلفظ الغيبة فقالوا ان رأى الملك ادام الله علوه ونحو ذلك وتحاموا ان رأيت ونحن نسئلك لما ذكرناه فلو كانت الكاف فى ذلك اسمًا لتحاموها كما تحاموا نظائرها وليس كذلك انت وان كانت فيه حرف خطاب لان معها تفسرها الاسم وهو ان من انث فالاسم على كل حال حاضر وليس كذلك الكاف من ذلك فلا يجوز ان تستعمل انت فى الموضع الذى تستعمل فيه ذلك لما ذكرناه ومثل ذلك عند ابى الحسن الكاف والياء والهآء فى اياك واياى واياه هى ههنا عنده حروف تدل على الحضور والخطاب والغيبة خلعت عنها دلالة الاسمية فى نحو رايتك ورأيته والياء فى غلامى واعلم ان التآء من انت وان كانت تطيرة الكاف فيما ذكرناه فانها قد تخلص اسمًا مجردًا من معنى الخطاب فى نحو رأيت زيدًا ما صنع بخلاف الكاف فانها لا تعرى من معنى الخطاب فان قيل اذا كانت التآء قد خلعت اسمًا مجردًا من معنى الخطاب فى رايتك زيدًا ما صنع فهلا كان ذلك معادلا لخلوصها للخطاب فى نحو انتِ وانتِ ولم يحتج لبنائها بان شبه الحرف غلب عليها ومعنى الاسم تغير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)